

نفحات القرآن

[371] يستثمر إعلامه في الجهات التالية: 1 - انتهاز فرصة غيبة موسى. 2 - تمديد غيبته الى أربعين يوماً. 3 - الاستعانة بالذهب والحلي التي كانت ثمينة بالنسبة لبني اسرائيل. 4 - استثمار الأرضية المساعدة والمنحرفة مثل طلبهم من موسى جعل صنم إلهاً عندما نجوا من الغرق في النيل، ومرّو يقوم يعبدون الأصنام: (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لِلْهَمِّ آلِهَةٌ) (الاعراف / 138). 5 - مكانته الاجتماعية عند بني اسرائيل واعتمادهم عليه الى حد حيث كانوا يولون له قدسية خاصة ويعدونه ربيب جبرئيل(1)! 6 - حب ضعفاء الفكر لأله محسوس، وعدم التفاتهم الى أن الله بعيد عن التجسيم والصفات الجسمانية، حيث بلغ بهم الأمر أن طلبوا من موسى رؤية الله جهرة كما عكس القرآن ذلك في الآية الخامسة والخمسين من سورة البقرة. إن هذه الامور واموراً أخرى سببت انحراف بني اسرائيل عن جادة التوحيد بالكامل، واغوائهم بتبليغ السامري واعلامه وفي النهاية عبادتهم للأصنام. ولهذا، عندما رجع موسى وعلم بهم، وبيّن القبح الشديد لعملهم هذا، استيقظوا من غفوتهم وصرخوا قائلين: ندمنا! ندمنا! واستعدوا لأجل قبول توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً كفارة لذنبيهم العظيم (البقرة / 54). وعلى أي حال، فإن الآية دليل واضح على حجاب الاعلام المضلل. * * * وتحدثت الآية الثانية عن "قارون" الغني والمعروف في بني اسرائيل الذي قام _____ 1 - تفسير أبو الفتوح الرازي الجزء 7 الصفحة 482، وتفسير روح البيان الجزء 5 الصفحة 414، ودائرة المعارف - دهخدا - مادة "ساري"، (بالفارسية).